

فشل في استصدار أمر من بريطانيا وأميركا بتسهيل الهجرة إليهما، لكن المسألة أخذت أبعاداً أوسع، فيما بعد، قبيل وبعد انتهاء الحرب.

وهكذا، بدأت السياسة الأميركية تستجيب للمطالب الصهيونية، بشأن فلسطين، ليس فقط بسبب الضغط الصهيوني المنظم والمتصل، ولكن أساساً، بسبب الاتجاه الاستعماري لدخول الشرق الأوسط، وتوسيع نطاق الاحتكارات الأميركية، والحلول محل بريطانيا، في مناطق متعددة.

فقد عبر فيرجيل جوردان، رئيس مجلس المؤتمر الصناعي، عن أهداف الزعامة الأميركية الإمبريالية بقوله: «مهما كانت النتيجة، التي ستؤول إليها الحرب الحالية. فقد اندفعت الولايات المتحدة في اتجاه استعماري، في الشؤون العالمية، وفي كل مظهر من مظاهر حياتها السياسية. وفي أحسن الأحوال، ستصبح بريطانيا شريكاً ثانوياً في استعمار انكلوساكسوني جديد، تكون فيه موارد الولايات المتحدة، الاقتصادية وقوتها العسكرية والبحرية مركز الثقل». واستطرد قائلاً:

«إننا قد نخشى كلمة الاستعمار البغيضة، وغير المألوفة، وكثيرون منا يؤثرون أن يخفوها، على الطريقة الأميركية الشائعة، وراء حجاب من العبارات الغامضة مثل: 'الدفاع عن نصف الكرة الغربي' ولكن أميركا مقدر لها أن تسلك هذا السبيل شعورياً أو لاشعورياً، بحكم طبيعتها وقوتها ومواردها، وبدافع من الأحداث العالمية، ليس في السنوات الأخيرة فحسب، بل منذ مطلع القرن. هذه الأحداث قد دفعتنا بهذا الاتجاه، ولم تمنحنا الفرصة، لإقامة استعمار حديث فحسب، بل زودتنا بالأدوات الاقتصادية والاتجاهات الاجتماعية، ثم بالعادات والسجايا السياسية المساعدة على ذلك، وليس لنا مندوحة عن السير في الطريق التي سلكناها، خلال الربع الأخير من القرن، في الاتجاه الذي اتخذناه في فتح كوبا والفيليبين، وفي مشاركتنا في الحرب العالمية الأخيرة» (٤٨).

وهذا معناه بوضوح، أنه مهما تكن العبارات البراقة التي يصوغ بها الرؤساء الأميركيون مبادئهم وسياساتهم، من أجل استعمار من نوع جديد، لا يحوي الملامح الطالحة والمكشوفة، للاستعمار القديم، فإنها في النهاية لا بد أن تكون تعبيراً عن مصالح الاحتكارات التي توسعت بعد اندماج رأس المال المصري برأس المال الصناعي، ومع تركيز الإنتاج ورأس المال بأيدي أقلية مسيطرة.

(٤) دراسات، الجامعة الأردنية، عدد أيار (مايو) ١٩٧٨، ص ٧٢.

(٥) Michael E. Jansen, *The U.S. and the Palestinian People*, Beirut: The Institute for Palestine Studies, 1970, p. 7.

(٦) مصطفى عبد العزيز، الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة، بيروت: مركز الأبحاث في

(١) د. كامل أبو جابر، الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١، ص ٣٥.

(٢) Robert Silverberg, *American Jews and the State of Israel*, New York: William Morrow, 1970, p. 51.

(٣) *Ibid.*, p. 63.